

برنامج تفكيك البنية التحتية للتمرد

تاريخ الإصدار: 27 أيلول / سبتمبر 2023

W.A.R.C

West Asia Research Center

كتاب

برنامج تفكيك البنية التحتية للتمرد

2023/09/26

W.A.R.C
West Asia Research Center

تفكيك البنية التحتية للتمرد

في هذا الملف ملخص لكتاب "The Phoenix Program" للكاتب دوغلاس فالتناين، والذي يتحدث فيه عن برنامج عمليات تم تصميمه وتنسيقه من قبل وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (CIA) خلال حرب فيتنام، بمشاركة القوات الأمريكية والأسترالية والفيتنامية الجنوبية بهدف تفكيك والقضاء على البنية التحتية لـ "فيت كونغ" أي الجبهة الوطنية لتحرير جنوب فيتنام. وهو برنامج مشابه لما يقوم به جيش الاحتلال في الضفة الغربية من عمليات ملاحقة واعتقال واستهداف للبنية التحتية للمقاومة الفلسطينية. ويتضمن الملف مجموع السياسات والتكتيكات التي تضمنها البرنامج وأسباب فشله.

ما هي السياسات والتكتيكات الرئيسية لبرنامج فينكس (the phoenix program)؟

كان برنامج فينكس، الذي بدأ خلال حرب فيتنام، برنامجاً مثيراً للجدل لمكافحة التمرد يهدف إلى تحديد أو اختراق أو أسر أو تحييد البنية التحتية لـ "فيت كونغ" (الجبهة الوطنية لتحرير جنوب فيتنام)، والتي كانت حكومة ظل مدنية تدعم فيت كونغ والجيش الفيتنامي الشمالي. وشملت السياسات والتكتيكات الرئيسية لبرنامج فينكس ما يلي:

- 1- **جمع وتحليل المعلومات الاستخبارية:** ركز البرنامج على جمع المعلومات الاستخبارية عن أعضاء فيت كونغ، ومواقعهم، وأنشطتهم. وقد استخدمت هذه المعلومات الاستخبارية لوضع ملفات عن المشتبه بهم والتخطيط لعمليات ضدّهم.
- 2- **عمليات التحييد:** كان الهدف الأساسي هو تحييد البنية التحتية لـ "فيت كونغ"، والتي شملت القبض على أعضائها أو تحويلهم أو قتلهم. تم تنفيذ عمليات التحييد من قبل وحدات الاستطلاع الإقليمية (PRUs) والقوات الفيتنامية الجنوبية والعسكريين الأمريكيين.
- 3- **الاستجواب والاحتجاز:** أُخضع المشتبه في انتمائهم إلى الحركة للاستجواب، الذي غالباً ما يتضمن التعذيب، لانزاع المعلومات. تم إنشاء مراكز الاحتجاز لاحتجاز واستجواب المشتبه بهم.
- 4- **العمليات النفسية (Psyops):** تم استخدام Psyops لنشر الدعاية، وإضعاف معنويات العدو، وتشجيع الانشقاقات. وشمل ذلك استخدام المنشورات والملصقات والبريد الإذاعي ووسائل الإعلام الأخرى لإيصال الرسائل والتهديدات إلى أعضاء معينين في الحركة وإلى عامة السكان.
- 5- **برنامج تشيو هوي Chieu Hoi:** كان هذا برنامجاً للانشقاق يهدف إلى تشجيع أعضاء فيت كونغ على الاستسلام والانشقاق عن الحكومة الفيتنامية الجنوبية. وتم منح المنشقين، المعروفين باسم "الحلفاء"، العفو والمكافآت.
- 6- **السيطرة على السكان ومراقبتهم:** تضمن البرنامج السيطرة على السكان المدنيين ومراقبتهم لمنع تقديم الدعم إلى فيت كونغ. وشمل ذلك إنشاء قرى صغيرة إستراتيجية، وإجراء عمليات التعداد السكاني، وتقييد حركة الناس.
- 7- **التنسيق مع قوات فيتنام الجنوبية:** عمل برنامج فينكس بشكل وثيق مع القوات العسكرية وقوات الشرطة في فيتنام الجنوبية، فضلاً عن الميليشيات المحلية، لتنفيذ العمليات وتنفيذ السياسات.

8- **استخدام التكنولوجيا:** تم استخدام التكنولوجيا المتقدمة، مثل قواعد البيانات الحاسوبية، لتجميع وتحليل المعلومات المتعلقة بأعضاء الـ "فبييت كونغ" المشتبه بهم. وقد تعرض برنامج فينكس للانتقاد بسبب انتهاكات حقوق الإنسان، بما في ذلك القتل خارج نطاق القضاء، والتعذيب، والاحتجاز التعسفي. كما تم انتقاده لاستهداف المدنيين وغير المقاتلين، مما أدى إلى جدل ومعارضة كبيرة في فيتنام وعلى الصعيد الدولي.

لماذا فشل البرنامج؟

واجه برنامج فينكس (Phoenix) العديد من التحديات والانتقادات، والتي ساهمت في فشله الملحوظ. وفيما يلي بعض الأسباب الرئيسية لعدم تحقيق البرنامج لأهدافه المقصودة:

- 1- **انتهاك حقوق الإنسان:** تعرض البرنامج لانتقادات واسعة النطاق بسبب انتهاكاته لحقوق الإنسان، بما في ذلك التعذيب، والقتل خارج نطاق القضاء، والاحتجاز التعسفي. وقد شوّهت هذه الانتهاكات صورة الولايات المتحدة والحكومة الفيتنامية الجنوبية وقوضت الدعم لجهودهما.
- 2- **الافتقار إلى المعلومات الاستخباراتية الدقيقة:** اعتمد البرنامج اعتماداً كبيراً على جمع المعلومات الاستخباراتية، ولكن نوعية المعلومات الاستخباراتية كانت سيئة في كثير من الأحيان. وأدت المعلومات الكاذبة أو غير الدقيقة إلى استهداف المدنيين الأبرياء، مما زاد من نفور السكان وزاد من مشاعر الاستياء.
- 3- **الفساد والتسلل:** كان المسؤولون والقوات الفيتنامية الجنوبية المشاركة في البرنامج فاسدين في الكثير من الأحيان، وكانت هناك حالات تسلل قام بها متعاطفون مع فييت كونغ. وأدى ذلك إلى تقويض فعالية البرنامج وإلى انعدام الثقة بين المشاركين.
- 4- **الاستياء السكاني:** أثارت الأساليب القاسية وانتهاكات حقوق الإنسان مشاعر الاستياء والخوف بين سكان فيتنام الجنوبية. وقد قوّض ذلك هدف البرنامج المتمثل في كسب "قلوب وعقول" الشعب وعزل الـ "فبييت كونغ".
- 5- **الافتقار إلى أهداف واضحة وإلى الرقابة:** عانى البرنامج من عدم وضوح الأهداف، وعدم اتساق السياسات، وعدم كفاية الرقابة. وقد أدى ذلك إلى حدوث ارتباك وسوء إدارة وتفاوت مستويات الالتزام بين القوى المشاركة.
- 6- **المعارضة السياسية والعامّة:** واجه برنامج فينكس معارضة كبيرة على الصعيد المحلي (في الولايات المتحدة) والدولي. وقد أدى الكشف عن تكتيكات البرنامج وانتهاكاته إلى احتجاج شعبي وضغط سياسي لإنهاء البرنامج أو تعديله.
- 7- **التركيز غير الكافي على الحلول السياسية:** كان البرنامج يركز أساساً على المسائل العسكرية ولا يعالج على نحو كاف المسائل السياسية والاجتماعية الكامنة التي غدّت التمرد. وقد أعاق عدم إحراز تقدم في الإصلاحات السياسية والمصالحة الجهود الرامية إلى تحقيق الاستقرار في جنوب فيتنام.
- 8- **قدرة فييت كونغ على التكيف:** كانت الـ "فبييت كونغ" ومؤيدوها قادرين على التكيف والمرونة إلى حد كبير. وطوّروا تدابير وتكتيكات مضادة للتهرب من برنامج فينكس، والحفاظ على نفوذهم وعملياتهم على الرغم من الضغوط.

أدى الجمع بين هذه العوامل إلى تصور أن برنامج فينكس لم ينجح في تحقيق هدفه في تهيئة البنية التحتية لـ "فبييت كونغ" وتأمين جنوب فيتنام. والواقع أن ما خلفه هذا البرنامج مثير للجدل، ويظل موضوعاً للنقاش والتحليل.